

WIPO/ACE/10/10

الأصل: بالإنكليزية

التاريخ: 24 أغسطس 2015

اللجنة الاستشارية المعنية بالإنفاد

الدورة العاشرة

جنيف، من 23 إلى 25 نوفمبر 2015

تجربة جمهورية مولدوفا في إذكاء الاحترام للملكية الفكرية، لا سيما من خلال حملات التثقيف المعدة من أجل السلطات العامة والشباب

من إعداد السيد إيون تيغاناس، نائب مدير عام الوكالة الحكومية المعنية بالملكية الفكرية في جمهورية مولدوفا (AGEPI) والسيدة ناتاليا موغول، نائبة رئيس قسم العلامات التجارية والتصاميم الصناعية في الوكالة ونائبة رئيس مرقب إنفاذ حقوق الملكية الفكرية*

ملخص

توضح الوثيقة التقدم الكبير الذي أحرزته جمهورية مولدوفا في سعيها إلى وضع استراتيجيتها الوطنية للملكية الفكرية. وقد تركزت الأنشطة في المقام الأول على ثلاثة أهداف، ألا وهي: وضع تشريعات متوازنة للملكية الفكرية؛ وتعزيز الإطار المؤسسي للملكية الفكرية؛ والتثقيف وإذكاء الوعي العام. وتختتم الوثيقة بتلخيص أهم الجوانب التي يلزم وضعها في الاعتبار، وفقاً لتجربة جمهورية مولدوفا، من أجل إيجاد بيئة تُحترم فيها الملكية الفكرية ويتأتى فيها إنفاذها.

* الآراء الواردة في هذه الوثيقة هي آراء الكاتب وليست بالضرورة آراء الأمانة أو الدول الأعضاء في الويبو.

أولاً. مقدمة

1. تعرض هذه الورقة بعض النجاحات الرئيسية التي حققتها جمهورية مولدوفا في إنفاذ حقوق الملكية الفكرية. ففي عام 2003، ومع اعتماد الاستراتيجية الوطنية الأولى في مجال الملكية الفكرية، حددت الحكومة ثلاث أولويات أساسية، ألا وهي: اعتماد نظام تشريعي متوازن، وتطوير نظام مؤسسي مهني، وأخيراً وليس آخراً، تثقيف المجتمع بشأن احترام الملكية الفكرية.

ثانياً. وضع تشريعات متوازنة للملكية الفكرية

2. منذ أن وقعت جمهورية مولدوفا على أغلب الاتفاقيات الدولية في مجال الملكية الفكرية وأعلنت التكامل الأوروبي مساراً تتبعه في سياستها الخارجية، نسقت جمهورية مولدوفا تشريعاتها لتتماشى مع أحكام هذه الاتفاقيات الدولية ومع التوجيهات ذات الصلة الصادرة عن الاتحاد الأوروبي.

3. وكان إعداد نظام ملكية فكرية قائم على رؤية تحليلية واستراتيجية أمراً مهماً للوكالة الحكومية المعنية بالملكية الفكرية في جمهورية مولدوفا. ولذلك اعتُمدت في عام 2012 الاستراتيجية الوطنية للملكية الفكرية حتى عام 2020، وقدمت الويبو الدعم في وضعها. وترافق الاستراتيجية خطة عمل مدتها ثلاث سنوات. وتتنبأ الاستراتيجية بما يربو على 100 نشاط، يُركّز 30 نشاطاً منها على الهدف الاستراتيجي المتمثل في: "منع التقليد والقرصنة ومكافحتها". وفي أثناء إعداد خطة عمل السنوات الثلاث التالية، جرى التقييم فنيّاً أن إجراءين فقط من خطة العمل الأولى لم يتحققا، وهو ما يعتبر مؤشراً جيداً جداً.

4. ووُضعت، على مَرِّ السنين، قوانين مُحدّدة لكل نوع من الملكية الفكرية، وحُصِّص فصل منفرد في كل قانون من هذه القوانين لإنفاذ حقوق الملكية الفكرية. ومن ثمّ فإن الإجراءات الخاصة بحماية حقوق الملكية الفكرية وإنفاذها متوفرة لأصحاب تلك الحقوق الذين يجوز لهم طلب سبل انتصاف، بما فيها التدابير التصحيحية والبديلة والإعلانية.

5. ويتضمن القانون الجنائي ثلاث جنح تتعلق بالملكية الفكرية. وبوجه عام، تتضمن العقوبات الموقعة حال ارتكابها: غرامة تصل إلى 10 000 دولار أمريكي، أو العمل في الخدمة المجتمعية لمدة تصل إلى 240 ساعة، أو إنهاء نشاط الشركة، أو السجن لمدة تتراوح بين ثلاث سنوات وخمسة سنوات.

6. ولذلك تمتلك جمهورية مولدوفا نظاماً قانونياً حديثاً ومتوازناً، لا يقتصر دوره على إمداد أصحاب الحقوق بأدوات قانونية لحماية حقوقهم، بل يُمكن أيضاً السلطات الحكومية من تطبيق تدابير تدخل مشروعة، منها إجراءات تُتخذ تلقائياً.

ثالثاً. تعزيز الإطار المؤسسي

7. كان من الأهداف الاستراتيجية الأخرى إنشاء سلطات مختصة وتطوير عملية تكوين الكفاءات المؤسسية بها. واستغرق إنشاء وحدات متخصصة في إنفاذ حقوق الملكية الفكرية داخل السلطات العامة المعنية 10 سنوات. ومع ذلك، توجد حالياً في الجمارك والشرطة والنيابة أقسامٌ متخصصة يتمثل واجبها الأساسي في مكافحة التقليد والقرصنة. وإضافةً إلى ذلك، عُيِّن مسؤولون متخصصون في الوحدات الإقليمية الخاصة بكل منهم.

8. وفي جمهورية مولدوفا، يمكن إنفاذ حقوق الملكية الفكرية بفعالية كبيرة على الحدود. فمن خلال طلب تدخل يُرسَل عبر الإنترنت ومن دون أي إجراء شكلي آخر، يستفيد أصحاب الحقوق من حماية الحدود دون الحاجة إلى دفع أي رسوم أو ضرائب. وموظفو الجمارك والشرطة والنيابة أقسامٌ متخصصة يتمثل واجبها الأساسي في مكافحة التقليد والقرصنة. وإضافةً إلى ذلك، عيّن مسؤولون متخصصون في الوحدات الإقليمية الخاصة بكل منهم.

المستقبل القريب ربط أنظمة المعلومات الجمركية لجمهورية مولدوفا بتلك الخاصة برومانيا وأوكرانيا، بهدف المساعدة في منع الإتجار في السلع المقلدة.

9. وتُحمى حقوق الملكية الفكرية في السوق المحلية من خلال وحدات متخصصة موجودة في الشرطة والنيابة العامة، وتتضمن المسؤوليات الأساسية لهذه الوحدات الإجراءات التالية: منع التقليد والقرصنة، وتفصي الحقائق، والمقاضاة وتنفيذ عقوبات المخالفات. وتُحال القضايا الجنائية إلى المحكمة. وقد أُقيم، بفضل الجهود التي بُذلت، تعاونٌ فعّالٌ بين الشرطة من جهة، وأصحاب الحقوق أو جمعياتهم من جهة أخرى.
10. ويجوز لأصحاب الحقوق، في الحالات التي تُعتبر فيها حقوقهم مُنتهكةً، أن يلجؤوا إلى النظام القضائي بتقديم طلب لدى المحاكم الإقليمية، التي يمكن استئناف أحكامها في أربع محاكم استئناف وفي محكمة العدل العليا. وتنتظر السلطة القضائية فيما يزيد على 100 قضية من قضايا انتهاك حقوق الملكية الفكرية سنوياً، ويستغرق التقاضي نحو سنة. ويتولى مرصد إنفاذ حقوق الملكية الفكرية (يشار إليه فيما يلي باسم "المرصد") مراقبة هذه العملية. ويمكن، بناءً على تحليله السنوي، التأكيد على وجود نظام قضائي قائم على الدقة والمشروعية.
11. وأقيم المرصد في عام 2010. وأعضاؤه مُمثّلون للسلطات العامة، ولأصحاب الحقوق، ولجمعيات الملكية الفكرية غير الحكومية. وتعكف مجموعة صغيرة من الخبراء على جمع البيانات وتحليلها بغية تيسير التعاون بين السلطات العامة المعنية وتوفير منصة للنقاش بين الخبراء والسلطات العامة وأصحاب الحقوق. فعلى سبيل المثال، كان آخر موضوع تناوله البحث بهذه الطريقة مُخصّصاً لإجراءات إتلاف السلع المقلدة. وإضافةً إلى ذلك، تقع على عاتق المرصد مسؤوليات التدريب، وإذكاء الوعي، والتثقيف.
12. وينشر المرصد كل عام تقريراً وطنياً عن إنفاذ حقوق الملكية الفكرية في جمهورية مولدوفا، يشمل بين طياته تحليلاً مفصلاً لحالة التقليد والقرصنة، وإحصاءات، وتنبؤات، وتوصيات.
13. ومن أهداف المرصد الأخرى إقامة نظام معلومات لتبادل البيانات بين بعض السلطات. وسوف يسمح هذا النظام للسلطات المحلية بتنسيق إجراءاتها على نحو أفضل وبالتفاعل مع أصحاب الحقوق عبر الإنترنت على نحو أسهل؛ من أجل منع التقليد والقرصنة ومحاربتها.
- رابعاً. التثقيف وإذكاء الوعي**
14. فيما يتعلق بالهدفين الاستراتيجيين المذكورين آنفاً، أُحرز تقدم كبير في النتائج وفق الخطة. أما في الهدف الاستراتيجي الثالث – ألا وهو التثقيف وتوعية المجتمع – فوترة تحقيق النتائج أبطأ. وفي واقع الأمر، يمثل إذكاء الوعي العام المهمة الأكثر أهميةً وتعقيداً وخطورةً؛ إذ إن التخطيط السيئ لحملة التوعية من شأنه أن يتسبب حتماً في عواقب كارثية. وعلى الجانب الآخر، يمكن أن يؤدي اتباع نهج متوازن واستراتيجي إلى تحقيق نتائج مبهرة.
15. وأُتخذت في عام 2011 خطوة أولى في إذكاء الوعي العام، حينما أنشئ موقع www.stoppirateria.md الذي يديره المرصد ويحتوي على معلومات باللغات الرومانية والإنكليزية والروسية. ويُحدّث الموقع يومياً بأخبار، ويمثل منصةً إعلاميةً فريدةً مُخصّصةً لمنع التقليد والقرصنة ومكافحتها في جمهورية مولدوفا.
16. وإضافةً إلى ذلك، تقرر تنظيم حملات وطنية واسعة النطاق مرة كل سنتين. وكانت أول هذه الحملات، التي أُطلقت في عام 2012، ذات طابع عام، وكانت مُوجّهةً إلى عامة الناس في كل أنحاء البلد من خلال جميع وسائل الاتصال. ورغم النجاح الباهر الذي تكللت به الحملة، تقرر استهداف جمهور مُحدّد في الحملات المستقبلية.

17. ولذلك حُصِّصت الحملة الأخيرة لطلاب المدارس الثانوية (الذين تتراوح أعمارهم من 15 إلى 18 عاماً) في كيشيناو، عاصمة مولدوفا. وكانت رسالتها إيجابية؛ إذ استُبعدت كلمات مثل المسؤولية الجنائية والعقوبة والغرامة والسجن، وانصب التركيز بدلاً منها على كلمات مثل الإبداع والابتكار والمنافع. وكان للحملة ثلاثة أهداف: إذكاء وعي الجيل الناشئ بشأن ضرورة احترام حقوق الملكية الفكرية، وإطلاعهم على النتائج السلبية للتقليد والقرصنة، وقياس مدى إدراكهم للتقليد والقرصنة. وتُقيمت الحملة في أربعة أشهر في عام 2014، وقامت خلالها أفرقة الوكالة الحكومية المعنية بالملكية الفكرية بزيارة مدرسة ثانوية أو مدرستين ثانويتين يومياً. ومع أن الحملة كانت تهدف في الأصل إلى التواصل مع 50 مدرسة ثانوية، تمت زيارة 68 مدرسة ثانوية يجري فيها التدريس باللغات الرومانية أو الروسية أو حتى الإنكليزية، ودارت مناقشات مع 6 400 طالب (بدلاً من 5000 طالب كما كان مخططاً). وأخبرنا نحو 6000 طالب من طلاب المدارس الثانوية عن رأيهم في التقليد والقرصنة من خلال ملء استبيانات (وكان العدد المستهدف هو 4 500 طالب). وجرى تحليل جميع الاستبيانات بعناية، وعُرضت النتائج في مؤتمر صحفي. وتلك النتائج سوف تدعم السياسات المستقبلية لمكافحة التقليد والقرصنة.

18. وتُنظمت الأنشطة التالية خلال الحملة:

- دروس مواضيعية عن التقليد والقرصنة، والمخاطر والعواقب التي تهدد الأجيال الناشئة، وإجراءات مجابهة هذه الظواهر،
- ومعرض متنقل لمنتجات مقلدة ومقرصنة،
- ومقاطع فيديو،
- واختبار للتمييز بين المنتجات الأصلية والمقلدة،
- ورسم ومسابقة محاكاة لتوضيح عواقب التقليد والقرصنة.

19. وإضافةً إلى ذلك، استُخدمت مواد ترويجية متنوعة، وحظيت الحملة بمتابعة إعلامية واسعة النطاق.

20. وفي نهاية الحملة، نُظّم معسكر خريفي للطلاب الأكثر نشاطاً، وتضمن برنامج المعسكر ما يلي:

- مدخل إلى أنشطة الوكالة الحكومية المعنية بالملكية الفكرية في جمهورية مولدوفا،
- ومناقشة عن القرصنة مع مؤلفين وفناني أداء مشهورين من مولدوفا،
- وزيارة لكبرى شركات مستحضرات التجميل في البلد للتعرف على عملية الابتكار والتوسيم، وزيارة لمحطة تليفزيونية بُغية فهم تعقيدات الإبداع.

21. وسعت حملة أخرى للوكالة الحكومية المعنية بالملكية الفكرية في جمهورية مولدوفا إلى الترويج للملكية الفكرية في محتويات كتب الأطفال. ولذلك أطلقت وزارة التعليم في أوائل عام 2015 مشروعاً لتغيير محتوى الكتب الدراسية. وفي هذا الصدد، تكوّن داخل الوكالة فريقٌ عاملٌ قام بتحليل 36 كتاباً دراسياً (في اللغات الرومانية والإنكليزية والفرنسية والروسية، والرياضيات، والتربية الموسيقية، والتربية الفنية، وعلم الحاسوب، إلخ) وقدم نحو 300 توصية لتحسين المحتوى، خاصة بالمعلومات والبيانات المفيدة عن الملكية الفكرية. وبهذا سوف يطلع الأطفال من مرحلة مبكرة على تعريفات الملكية الفكرية، وسوف يقدرون قيمة الملكية الفكرية ويتعلمون احترامها.

22. وفي المرحلة الجامعية، تُدرّس جميع الكليات القانونية والاقتصادية والتقنية والفنية دورات إلزامية في الملكية الفكرية. وبدأ في الآونة الأخيرة تقديم المزيد والمزيد من دورات الماجستير الاختيارية في الملكية الفكرية، كما تتزايد أبحاث الدكتوراه في الملكية الفكرية. وجرى تيسير هذه الإنجازات من خلال عقد لقاءات منتظمة مع أساتذة الجامعات ومديريها.

23. وفيما يتعلق بالأنشطة التدريبية، تُنظم الوكالة الحكومية المعنية بالملكية الفكرية في جمهورية مولدوفا سنوياً دورات متقدمة تستمر ستة أشهر. وتهدف هذه الدورات إلى زيادة المهارات المهنية لما لا يقل عن 30 خبيراً في البلد. وعلاوة على ذلك، تُدرّب الوكالة بانتظام موظفي الجمارك وضباط الشرطة وكلاء النيابة والقضاة. وخلال السنوات الأربع المنصرمة، نظمت الوكالة سنوياً من 10 إلى 15 حلقة دراسية لممثلي القطاع العام والقضاة. وكان تنظيم تلك الحلقات الدراسية للقضاة مهمة صعبة للغاية، خاصة في إقناع القضاة بحاجتهم للتدريب. بيد أن القضاة في الوقت الحالي راضون جداً عن هذه الأنشطة ويشركون فيها بنشاط.

خامساً. الخاتمة

24. يوضح ما سبق استراتيجية جمهورية مولدوفا وأهدافها وبعض الإنجازات الأساسية التي حققتها. وقد نُفذت الاستراتيجية بنجاح ونتائج ملموسة، كما أوضحنا. وكانت أهم النقاط في هذه العملية ما يلي:

- وجود استراتيجية تتعامل مع التقليد والقرصنة،
- ووجود نصوص قانونية متوازنة لمكافحة الانتهاكات،
- ووجود سلطات عامة مدربة تدريباً جيداً،
- وتسهيل التعاون مع أصحاب الحقوق،
- ونقل رسائل إيجابية إلى الجمهور،
- والمشاركة الكاملة.

25. وختاماً، ترى الوكالة الحكومية المعنية بالملكية الفكرية في جمهورية مولدوفا أن المكاتب الوطنية للملكية الفكرية لها دور مهم في توفير بيئة تُحترم فيها الملكية الفكرية ويتأتى فيها إنفاذها. وكان ذلك أمراً حاسماً، على الأقل في حالة جمهورية مولدوفا.

[نهاية الوثيقة]